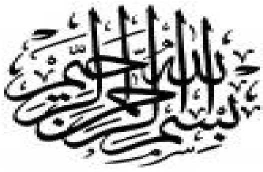


مَنْظُومَةٌ فِي حُكْمِ الإقَامَةِ بِدَارِ الْكُفْرِ [1]

لِلعَلاَّمَةِ
سُلَيْمَانَ بْنِ سَحْمَانَ
[1266 تقريباً ـ1349 هـ]
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

نَقَلَهَا إلى الشَّبَكَةِ
أبُو مُهَنَّدٍ النَّجْدِيُّ
Almodhe1405@hotmail.com
almodhe@yahoo.com

---

[1] (?)طُبِعَت بِتَحقيـق الشَّـيخ : محمد بن عمر العقيل أبي عبـدالرحمن بن عقيل الظـاهري وشـارك في التصـحيح والتعليق محمد خـير رمضـان يوسف و عبدالمحسن بن عبدالعزيز العسكر(ط :مكتبة الرشـد) [1427 هـ] في السّفْر الثالث ص95 .

تنبيه : يـأتي أحيانـاً في الحاشـية في (أ) فالمقصـود ط المصـطفوية وإذا قـال (ب) فالمقصـود ط الرويشد كما أشار إلى ذلك المحقق في المقدمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقالَ أَيْضًا عَفا اللهُ عَنْهُ جَوابًا أَرْسَلَهُ إلى الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ فِي مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ نازِلاً بها يَسْأَلُهُ هَلْ يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُقِيمَ بِدارِ الْكُفْرِ وَهُوَ لا يَقْدِرُ عَلَى إظْهارِ دِينِهِ أَمْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ؟
فَإِنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ فَما صِفَةُ إظْهارِ الدِّينِ المُبِيحِ لِلإقامَةِ؟
وَهَذا السُّؤالُ يَعْرِضُ فِيهِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَقامَ بَيْنَ ظَهْرانَي المُشْرِكِينَ مِنْ غَيْرِ إظْهارٍ لِلدِّينِ الَّذِي هُوَ مِلَّةُ إبْراهِيمَ الخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2):

سُؤَالٌ فَهَلْ مُفْتٍ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظِمُ ... جَوَابًا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَيَرْقُمُ (3)

بِمَا شَاءَ مِنْ نَثْرٍ وَنَظْمٍ مُنَضَّدٍ ... يُبَيِّنُ مَا وَجْهُ الدَّلِيلِ وَيُفْهِمُ (4)

وَلَكِنْ بِقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ... وَمَا قَالَهُ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُكَرَّمُ (5)

أَهَلْ جَائِزٌ فِي الدِّينِ أَنْ يَمْكُثَ الْفَتَى ... بِدَارٍ بِهَا الْكُفَّارُ حَلُّوا وَخَيَّمُوا (6)

وَأَحْكَامُهُمْ تَجْرِي عَلَى مَنْ بِسَفْحِهَا ... وَمَا مِنْهُمُ مَنْ يُسْتَهَانُ وَيُهْضَمُ

(?)[2] كأن ابن سحمان يعرض بالشيخ أحمد بن إبراهيم آل عيسى من بني زيد من أهل شقراء .
(?)[3] يرقم : يكتب .
(?)[4] منضَّد : منسق , مؤتلف مسوَّى .
(?)[5] في (أ,ب):ابقال .
(?)[6] خيَّموا : أقاموا , وفي (أ,ب) : وخيَّم .

وَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْفَتَى — يُهَاجِرَ* عَنْ أَرْضٍ بِهَا الْكُفْرُ مُظْلِمُ

سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَثْنَى الإلَهُ لِضَعْفِهِ — وَحِيلَتِهِ أَوْ لَيْسَ بِالسُّبْلِ يَعْلَمُ (7)

فَبِاللهِ مَا حُكْمُ الْمُقِيمِ بِدَارِهِمْ — وَمَا صِفَةُ الإظْهَارِ لِلدِّينِ فِيهِمُ

أَمِلَّةَ إبْرَاهِيمَ حَقًّا أَبِنْ لِنَا — بِتَوْضِيحِ مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ أَقْوَمُ

فَهَذَا مَحَطُّ الرَّحْلِ إنْ كُنْتَ مُقْدِماً — وَمَدْحَضَةُ الأَقْدَامِ إنْ كُنْتَ تُقْدِمُ (8)

أَمِ الْمَرْءُ يَكْفِيهِ الصَّلاةُ وَصَوْمُهُ — وَإظْهَارُهُ فِي الصَّحْبِ إنِّي لَمُسْلِمُ (9)

وأُبْغِضُ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكِنْ أُخَافُهُمْ — فَلَسْتُ أُرِيهِمْ مَا يُسِيءُ وَيُؤْلِمُ

وَلَيْسَ بَشَرْطٍ أَنْ أُصَرِّحَ عِنْدَهُمْ — بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْرًا وَلا أَتَكَلَّمُ

وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعِنْدَهُمْ — مَعَاشِي وَأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَدُّمُ

إذَا لَمْ أُوَافِقْهُمْ وَرَبِّيَ — بِمَا يَنْطَوِي قَلْبِي عَلَيْهِ

(?)[7] إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا = =كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (97) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء /97,98] .

(?)[8] مدحضة : مزلقة .

(?)[9] في (ب) : أنى .

عَالِمٌ ... وَيَكْتُمُ

مِنَ الْحُبِّ لِلإسْلامِ وَالدِّينِ وَالْهُدَى ... وَبُغْضِي لأهْلِ الْكُفْرِ وَاللهُ يَعْلَمُ

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ كَافِيًا ... وَلَوْ لَمْ يُصَرِّحْ بِالْعَدَاوَةِ فِيهِمُ

فَمَا وَجْهُ هَذَا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ ... أَجِيبُوا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَأَفْهِمُوا

انتَهَتْ بِحَمْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ